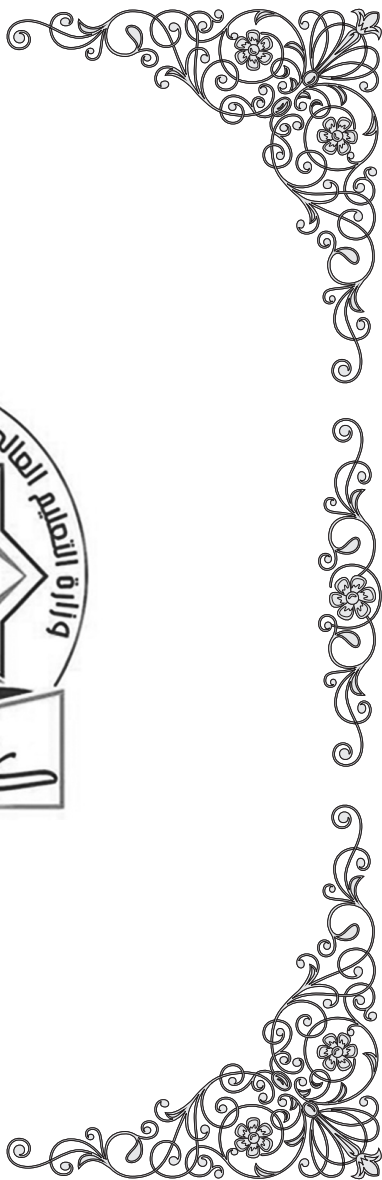
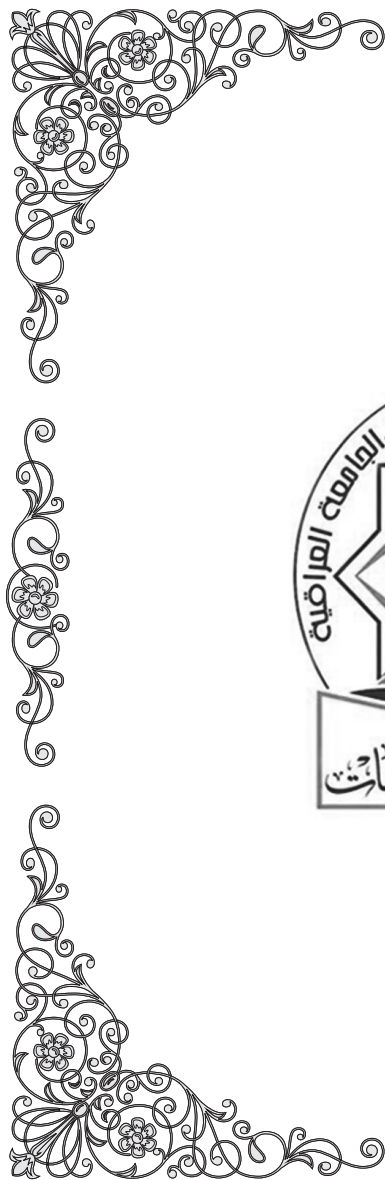


ملاح من الفكر الأصولي
عند الإمام ابن حزم
الظاهري الأندلسي
(رحمه الله)

الدكتورة هدى عدنان عبدالله الوتاري
الجامعة العراقية / كلية التربية للبنات



الملخص

١- ذاعت شهرة أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم (ت ٤٥٤ هـ) فقيهاً مجدداً للمذهب الظاهري، بالقدر الذي غطى على شهرته مؤرخاً مرموقاً. والواقع أنّ هذا التجديد يتجاوز المذهب الظاهري ليشمل كثيراً من خصائص الفكر الإسلامي عامة والفكر الأصولي الفقهي بشكل خاص. ولعلّ إحدى أهمّ تحليلات هذا التجديد الموقف النقدي إزاء كثير من ممثلي السلطة العلمية في الفترات المبكرة، فهو لا يتهيب من إعلان رأيه النقدي بكلّ جرأة وثقة بالنفس.

٢- يعد من الأعلام الذين يصعب علمياً إرسال الحكم فيهم حاسماً، فبين من يعدّه مجدداً أصولياً، وفقهياً مجتهداً، ومن رواد الفكر الأصولي وبين ناقد له، ولمنهجه، وآرائه، وشخصه.

٣- أبرز ملامح منهج كتاب (الإحكام في أصول الأحكام):

- أ- التخصص وعدم الخلط والاستطراد.
- ب- اعتماد الفكر الظاهري وأسس بدايته.
- ج- حسم الخلاف في بداية المباحث المبحوثة.
- د- التركيز والاختصار.

٤- إن تراث ابن حزم يعدّ الممثل الوحيد للاتجاه الظاهرية، فهو يعد رائد الفكر الظاهري، وترك تراثاً فقهياً أصولياً ضخماً تتجلى فيه عبقريته، ولا سيما في كتابه (المحل).

٥- خصائص الفكر الأصولي عند ابن حزم:

- أ- الإتيان والتعظيم لنصوص القرآن الكريم والسنة النبوية.
- ب- حرص ابن حزم (رحمه الله) على دعم آرائه بالأدلة والبراهين.
- ج- الأخذ بالصحيح من الأخبار والآثار وردّ الضعيف في جميع أبواب العلم.
- د- رفضه للتقليد.
- هـ- :فتح باب الاجتهاد.
- و- :تجنب المباحث الكلامية والمباحث التي ليس وراءها عمل.
- ز- الوضوح والبيان في الأسلوب والعرض.

٦- كما كان الإمام ابن حزم مبرزاً في علمه إلا أن هناك مأخذ عليه، فكل يؤخذ منه ويرد عليه إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومن هذه المآخذ:

- أ- الأخذ بظواهر النصوص، وترك التأويل.
- ب- إنكار القول بالرأي والقياس والتعليل، والاستحسان، والمصالح المرسلة، وسد الذرائع.

٧- التيار اللاديني (العلماني) يجتفون بابن حزم أشد ما يكون الاحتفاء، منادين أنه المجدد، وداعية الإصلاح، ولكن هؤلاء لا يأخذون عن ابن حزم إلا بعض ما انفرد به من الشذوذات الفقهية أو الفكرية، ولا يأخذون عنه تعظيم نصوص الوحي، والسنة، إلى الغاية التي يرجى له بها عظيم الأجر، وجزيل الثواب.



Abstract

1-The fame of Abu Muhammad Ali bin Ahmed bin Saeed bin Hazm (died 454 AH) as a leading proponent and codifier of the Zahiri school of Islamic thought, covered his fame as a highly qualified historian, Indeed, this innovation transcends the the Zahiri school of Islamic thought to include many of the characteristics of Islamic thought in general and of fundamentalist jurisprudential thought in particular.

One of the most important manifestations of this renewal is the critical attitude he had towards many of the representatives of the jurisprudence authority in the early periods. He was never afraid to declare his critical opinion with courage and self-confidence.

2 – He was one of the highly qualified jurists that are difficult to scientifically set a crucial verdict about them, between those who considered him as a diligent fundamentalist, and one of the pioneers of fundamentalism thought, and those who criticized him, his methods, views and his character.

3 - The most prominent features of the approach of (Arbitration in the Fundamentals of Judgments) book are:

- (A) Specialization, non-mixing nor digression.
- (B) The adoption of Zahiri thought and the foundations of its inception.
- (C) Resolving the dispute at the beginning of the investigated issues.
- (D) Focusing and summarization.

4- The heritage of Ibn Hazm is the sole representative of the Zahiri school of Islamic thought. He is considered the pioneer of the Zahiri thought, and he left a great fundamentalist jurisprudential heritage that reflects his genius, especially in his book «Al Muhalla».

5 – The characteristics of the fundamentalist thought of Ibn Hazm:

- A- Following and sanctifying of the texts of the Holy Quran and Sunnah.
- B- Ibn Hazm (may Allaah have mercy on him) was keen to support his views with evidence and proofs.
- C- Considering the correct Hadith and Stories only, and rejecting the weak ones in all fields of doctrine.
- D- Rejection of mere imitation.
- E- Opening the door of diligence.
- F- Avoiding verbal theology and the researches that have no practical results.
- G- Clarity in statements and in the style of presentation.

6 – Even if Imam Ibn Hazm was towered in his field of knowledge, but there are drawbacks on him, because each is to be taken from him or to be rejected, but only the Messenger of Allah peace be upon him, and some of these drawbacks are:

- A) Considering the outwards of the texts and leaving interpretation.
- (B) Denial of considering mere opinions, and denial of many of the considered origins of the principles of jurisprudence.

7- The secular non-religious trends make the most ovation for Ibn Hazm, calling him the innovator, the caller for reformation, but they all do not take from him but only some the odds of his jurisprudence opinions and thoughts, and they do not take from him his sanctifying of the texts of the Holy Quran and Sunnah, to the level of which he is entitled to a great reward in the afterlife.



المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً...

أما بعد...

يعد الإمام ابن حزم (رحمه الله) من الأئمة الأعلام الذين خلفوا ثروة علمية هائلة، ضمت مختلف العلوم، زيادة على ما في آراءه من الجدة والجديد، فقد كان مجدداً للمذهب الظاهري، بالقدر الذي غطى على شهرته مؤرخاً مرموقاً، أو فيلسوفاً متكلماً. أو تربوياً زاهداً، لذا يعد من العلماء الأفاضل الذين يصعب علمياً إرسال حكم فيهم، أو بيان منهجهم فهو أينما اتجهت وجدته مبرزاً في علمه ذاك.

لذا عملت في بحثي هذا على بيان أوجه التجديد الأصولي عند ابن حزم من خلال آراءه المبثوثة في كتبه، سائلة الله الهدى والسداد.

وقد جاء البحث في مقدمة وتمهيد عن حياة الإمام ثم تلتها ثلاث مطالب:

المطلب الأول: درست فيه أبرز الملامح للشخصية الأصولية لابن حزم.

المطلب الثاني: خصائص الفكر الأصولي لابن

حزم.

المطلب الثالث: المآخذ على ابن حزم.

ثم الخاتمة والمصادر

تمهيد

المطلب الأول

التعريف بالإمام ابن حزم

اسمه ولقبه وكنيته:

هو علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب^(١)، الملقب بابن حزم الظاهري، القرطبي، الأندلسي، اليزيدي، الفارسي، الأموي^(٢).

كنيته: أبو محمد، وهي التي كان يعبر بها في كتبه، وشهرته ابن حزم^(٣).

مولده:

(لا يكاد الباحث الدارس يجد عالماً عظيماً قد عرف وقت ميلاده بطريق التعيين، ولكن يعرف وقت وفاته بالتعيين؛ لأنه ولد مغموراً ومات مشهوراً، فكان وقت الولادة غير معلوم على وجه التحقيق ووقت الوفاة كان معلوماً، وإن ابن حزم على غير ذلك فقد عرف وقت ولادته، وعين لا بالسنة فقط، بل بالشهر واليوم، وجزء اليوم الذي ولد فيه، وذلك لأنه كتب تاريخ ميلاده لأحد معاصريه في رسالة أرسلها إليه، فقد كتب إلى القاضي صاعد أنه ولد في آخر يوم من رمضان سنة ٣٨٤ هـ وكانت ولادته في تلك الليلة بعد الفجر وقبل طلوع الشمس)^(٤).

(١) ينظر: الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأبائهم لابن بشكوال، ٣٩٥.

(٢) ينظر: الأنساب للسمعاني ٤/ ٩٩، ٥/ ٦٩١.

(٣) ينظر: ابن حزم حياته وعصره، آراؤه الفقهية ٢١.

(٤) المصدر السابق: ٢١.

نشأته:

وناظر عليه، وبسط لسانه وقلمه، وكان حاد اللسان مع الأئمة والعلماء شديد الكلمة على خصومه، لذا أعرض عن تصانيفه مجموعة من طلبة العلم، وهجروا كتبه، وقد بلغت مصنفاته ما يقارب أربع مئة مجلد تشمل على قريب من ثمانين ألف ورقة كما ذكر ابنه ابو رافع^(٤).

وكان من نتيجة الحدة في مصنفاته على خصومه، والإنفراد بآراء جديدة فيها أن علماء عصره أفتوا بإحراق كتبه في وقته^(٥)، وقد اعتنى بكتبه جماعة من العلماء درساً وإفادة وانتقاداً، وأخذاً ومؤاخذه، وبالجملة فالكمال عزي، وكل أحد يؤخذ من قوله ويترك إلا رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، وقد مدح كتبه وأثنى عليه كثير من العلماء^(٦).

وبعد حياة ملأها علماً وتعليماً وتأليفاً، توفي رحمه الله يوم الأحد في ليلتين بقبته من شعبان سنة ٤٥٦ هـ، وكان عمره إحدى وسبعين سنة^(٧).

نشأ(رحمه الله) في تنعم ورفاهية، ورزق ذكاء مفرطاً، وذهناً سيالاً، وكتباً كثيرة، وكان والده من كبراء أهل قرطبة، عمل بالوزارة في الدولة العامرية، وكذلك ورز ابن حزم في شبابه^(١)

كان (رحمه الله) علماً بعلوم كثيرة، ويجيد علم الحديث، ويحسن الشعر والنثر، وفيه دين وخير، ومقاصد جميلة، مصنفاته كثيرة، توجه للعلم وترك العمل في الوزارة، تلقى العلم على يد كبار علماء الأندلس في شتى الفنون، اتجه أولاً لدراسة الفقه المالكي، إذ كان هو المذهب السائد في الأندلس، ثم انتقل الى المذهب الشافعي ودرسه بعمق، ثم لم يلبث وانتقل الى مذهب أهل الظاهر وأصبح مجتهداً فيه وأصبح مستقلاً برأيه وفكره^(٢).

كان ابن حزم يدرس كل ما يصل إليه من كتب، وعلى كل من يلقاه من الشيوخ، ولذا ارتحل في طلب العلم وتحصيله^(٣).

صنف(رحمه الله) في نصره ما أداه إليه اجتهاده،

(١) ينظر: طوق الحمامة في الالفه والالاف ٨٠، وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان ٣/٣٢٨، ابن حزم حياته وعصره لأبي زهرة ٢٥-٢٨، ابن حزم ومنهجه التجديدي في أصول الفقه عبد السلام عبد الكريم ٨.

(٢) ينظر: طوق الحمامة ١٨٠، ١٤٥، ١٢٠، ٨٠، ٦٦، الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلماهم ومحدثهم وفقهائهم وادباءهم لابن بشكوال: ٣٩٥-٣٩٦، ابن حزم، لأبي زهرة: ٢٥-٣٧.

(٣) ينظر: ابن حزم لأبي زهرة: ٣٦.

(٤) ينظر: نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب للمقريئ التلمساني ٢/٢٣٩، ابن حزم آراءه ومنهجه ومذهبه الفقهي نسبة ناجي ٣٩-٤٧.

(٥) ينظر: ابن حزم ومنهجه التجديدي في أصول الفقه (عبد السلام) ٨-٩.

(٦) ينظر: سير أعلام النبلاء ١٨/١٩٣-١٩٧، شذرات الذهب ١/٣٧-٣٩.

(٧) ينظر: الصلة في تاريخ أئمة الأندلس ٣٩٦.

المطلب الثاني

ملاح الفكر الأصولي للإمام ابن حزم الأندلسي (٣٨٤هـ-٤٥٦هـ)

كان يقصد طلب الحق لذات الحق في نظره، وتحرير القول في دين الله^(٣)، ويعود فيصفه بأنه: ((لم يكن في جدله، أو مناظرته ينظر إلى المسألة نظرة موضوعية...، فنظره دائماً في جدله هو النظر المتحيز، لا نظر الباحث الفاحص))^(٤).

ويقول عنه: د. عبدالمجيد تركي: ((دائم البحث عن الحقيقة الموضوعية))^(٥)، ثم يعود فيقول: ((وهو علامة، ولكنه متحيز))^(٦).

ويقول عنه د. عبدالسلام محمد: ((لابن حزم نصيب وافر بين الأئمة المجددين الذين لهم آثار جسام في علوم الإسلام عموماً، وفي أصول الفقه خصوصاً))^(٧)، ثم يعود فيقول: ((نعم كان الإمام أبو محمد على قدر من الإنفراد بالرأي الذي نتج عن ظاهريته بلغ حد الشذوذ، مع الشدة في العبارة لا ترحم صغيراً، ولا كبيراً^(٨)))^(٩).

ولما كان ابن حزم على هذا التفاوت في صفاته، وشدة التباين لذا (أعرض عن تصانيفه جماعة من

ترددت كثيراً في الكتابة عن الإمام ابن حزم الأندلسي، وكان قلبي بين إقبال وإدبار، لأنه يعد من الأعلام الذين يصعب علمياً إرسال الحكم فيهم حاسماً، فبين من يعدّه مجدداً أصولياً، وفقهياً مجتهداً، ومن رواد الفكر الأصولي^(١)، وبين ناقد له، ولمنهجه، وآرائه، وشخصه^(٢)، وهذا ليس قولي فقط، وإنما وجدته عند كثير ممن تعمق في دراسة شخصية ابن حزم -رحمه الله-، فهذا الإمام أبو زهرة على تعمقه في دراسة ابن حزم يقول عنه: ((كان في الجملة مخلصاً في طلبه الحق، ولا ينبغي بجدله الغلب المجرد،...، إنما

- (١) ممن أثنى عليه الإمام الغزالي، ينظر: سير أعلام النبلاء: ١٨٧/١٨-١٨٩، تذكرة الحفاظ: ٢٢٨/٣، وابن كثير في البداية والنهاية: ١٢/١١٣، وابن خلكان في وفيات الأعيان: ٣/٣٢٥-٣٣٠. والعز بن عبدالسلام في المقصد الأرشد: ٣/٢٣١، والسيوطي في طبقات الحفاظ: ٤٣٥، وصديق حسن خان في أبجد العلوم: ٣/١٤٧، وأبو زهرة في كتابه تاريخ المذاهب الإسلامية: ٣٩٦-٤٠٣، وابن حزم حياته وعصره، آراؤه وفقهه: ٦٤-٧٠، د. عبدالسلام بلاجي في (تطور علم أصول الفقه وتجده): ١١٩.
- (٢) ينظر: ممن انتقده الإمام ابن العربي الأندلسي في كتابه العواصم من القواصم: ٧٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥٣، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٨، ٢٦٩. وابن تيمية في مجموع الفتاوى: ١٩/٤، والشيخ محمد زاهد الكوثري في تعليقه على النبذ لابن حزم: ٥٤ هامش (١).

- (٣) ابن حزم وعصره، آراؤه وفقهه: ١٨٣.
- (٤) المرجع نفسه: ١٨٥.
- (٥) مناظرات في أصول الشريعة بين ابن حزم والباجي: ٥٩.
- (٦) المرجع نفسه: ٥٩.
- (٧) التجديد والمجددون في أصول الفقه: ١٠٥، وينظر: الإمام ابن حزم ومنهجه التجديدي في أصول الفقه: ١٤.
- (٨) قال ابن العريف: (كان لسان ابن حزم وسيف الحجاج شقيقين)، سير أعلام النبلاء: ١٨/١٩٩، وفيات الأعيان: ٣/٣٢٨.
- (٩) التجديد والمجددون في أصول الفقه: ١٠٥-١٠٦، وينظر: الإمام ابن حزم ومنهجه: ١٤.

ملاحم من الفكر الأصولي عند الإمام ابن حزم الظاهري

البحوث المحكمة

والتنطيق لكثير من الأدلة على قضايا في أصول الشريعة وفروعها، مع نقاش للمخالفين تزيده جزالة العبارة قوة، وتكسبه جمالاً، فكان كتابه قاعدة محكمة بنى عليها من جاء بعده، وكان منهجه فيه طريقاً سلكه من ألف في هذا العلم بعده وتوسع فيه.

وقد تبعه في الأمرين أبو محمد علي بن حزم في كتابه (الإحكام في أصول الأحكام)، بل كان أكثر منه سرداً للأدلة النقلية مع نقدها، وإيراداً للفروع الفقهية مع ذكر مذاهب العلماء فيها، وما احتجوا به عليها، ثم يوسع ذلك نقداً ونقاشاً، ويرجح ما يراه صواباً، غير أن أبا محمد وإن كان غير مدافع في سعة علمه، وإطلاعه على النصوص، وتمييز صحيحها من سقيمها، والمعرفة بمذاهب العلماء وأدلتها، وإيراد ذلك في أسلوب رائع، وعبارات سهلة واضحة، لم يبلغ مبلغ الشافعي، فقد كان الشافعي أخبر منه بالنقل، وأعرف بطرقه، وأقدر على نقده، وأعدل في حكمه، وأدرى بمعاني النصوص ومغزاها، وأرعى لمقاصد الشريعة وأسرارها، وبناء الأحكام عليها، مع جزالة في العبارة تذكر بالعربية في عهدها الأول، ومع حسن أدب في النقد، وعفة لسان في نقاش الخصوم والرد على المخالفين^(٣).

ويمكن تلخيص أبرز ملامح منهج كتاب (الإحكام في أصول الأحكام) الذي يبيّن في بداية كتابه

الأئمة وهجروها، ونفروا منها، وأحرقت في وقت، واعتنى بها آخرون من العلماء، وفتشوها انتقاداً واستفادة، وأخذوا ومؤاخذه، ورأوا فيها الدرّ الثمين ممزوجاً في الرصف بالخرز المهيّن، فتارة يطربون، ومرة يعجبون، ومن تفرد بهزؤون^(١).

لذا سأعرض أبرز ملامح الفكر الأصولي للإمام ابن حزم، ومن بعد ذلك أتعرض إلى ذكر الإيجابيات في فكره، والمآخذ عليه، من دون إسهاب ممل، أو إيجاز مخل^(٢).

وقبل البدء بإبراز ملامح كتاب (الإحكام) لابن حزم أنقل نصاً للشيخ عبدالرزاق عفيفي (رحمه الله) في مقدمة تحقيقه لكتاب الإحكام للآمدي؛ إذ يشبه ابن حزم بالإمام الشافعي في نهجه الأصولي، وإن كان قد عبّ ببيان علو مقام الشافعي وتقدمه عليه من كل وجه؛ إذ يقول: ((وكان أول من عني بتدوين أصول الفقه فيما اشتهر بين العلماء أبو عبدالله محمد بن إدريس الشافعي، فأملى كتابه المعروف بـ(الرسالة) وكتب عنه الربيع بن سليمان المرادي، وقد جمع في إملاء الرسالة بين أمرين إجمالاً:

الأول: تحرير القواعد الأصولية وإقامة الأدلة عليها من الكتاب والسنة، وإيضاح منهجه في الاستدلال، وتأييده بالشواهد من اللغة العربية.

الثاني: الإكثار من الأمثلة لزيادة الإيضاح،

(١) سير أعلام النبلاء: ١٨٧/١٨.

(٢) أقترح أن تخصص دراسة مفصلة لأحد الباحثين بعنوان (الفكر الأصولي في الأندلس).

(٣) مقدمة الشيخ عبدالرزاق عفيفي لتحقيق كتاب الإحكام للآمدي (ب، ج)، وقد نقلت النص رغم طوله، وذلك لأهميته، ولأنه شهادة فريدة مهمة لابن حزم.

في ما يأتي:

١. التخصص وعدم الخلط والاستطراد^(١)؛ إذ قال عن كتابه (محذوف الفضول محكم الفصول)^(٢)، لذلك فهو مخصص لأصول الفقه دون غيره من العلوم، التي أشار ضمناً إلى مصنفاته فيها، فلا مجال في (الإحكام) للاستطراد في القضايا الكلامية، أو المنطقية^(٣).

٢. اعتماد الفكر الظاهري وأساسه بداية؛ إذ أبان عن التوجه الظاهري الذي سيتبناه في كتابه، والأسس التي يستند عليها، إذ ينطلق من قوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلاً)^(٤)، موضحاً ذلك بقوله: ((فكان كتابنا هذا كله في بيان العمل بهذه الآية وكيفية وبيان الطاعتين المأمور بهما لله تعالى، ولرسوله عليه السلام، وطاعة أولي الأمر، ومن هم أولو الأمر))^(٥).

٣. بيان الترتيب الذي يسلكه في مباحث الكتاب، وهو مسلك منهجي هام جداً، يعطي للقارئ تصوراً عاماً عن الكتاب كله، ويظهر مدى استيعاب المؤلف للعلم الذي يكتب فيه، وسيطرته منذ البداية على

توجيه أبواب الكتاب وفقراته وتحديدتهما^(٦).

٤. حسم الخلاف في بداية المباحث، فهو لا يعرض آراء المخالفين وحججهم وأدلتهم، وإنما يشير إشارة عابرة إلى الخلاف، ثم يعرض رأيه ويستنفذ جهده في بيان الأدلة المساندة له^(٧).

٥. التركيز والاختصار، وقد سلك هذا المسلك في أبواب الكتاب كلها^(٨).

إن تراث ابن حزم يعدّ الممثل الوحيد للاتجاه الظاهري، فهو يعد رائد ذلك الفكر، وقد ترك تراثاً فقهياً أصولياً ضخماً تتجلى فيه عبقريته، ولا سيما في كتابه (المحلى)^(٩).

المطلب الثالث خصائص الفكر الأصولي عند ابن حزم

الفرع الأول: الخصائص الإيجابية للفكر الأصولي عند ابن حزم:

تميز كتاب (الإحكام) لابن حزم بخصائص، عدها بعض الباحثين خصائص إيجابية، بل هي من الخصائص التجديدية عنده^(١٠):

(٦) ينظر: المرجع نفسه: ١١-١٣.

(٧) ينظر: المرجع نفسه: ٢٩.

(٨) ينظر: المرجع نفسه: ٢٣-٥١.

(٩) ينظر: مقدمة المحقق د. إحسان عباس للإحكام: (م-ل).

(١٠) هذا ما ذهب إليه أبو الفضل عبدالسلام بن محمد في كتابه

(١) ينظر: تطور علم أول الفقه: ١٢٠.

(٢) الإحكام في أصول الأحكام: ١٨.

(٣) ينظر: تطور علم أصول الفقه: ١٢٠.

(٤) سورة النساء / الآية: ٥٩.

(٥) الإحكام في أصول الأحكام: ٩.

وهو يسوي بين السنة والقرآن في الحجية وفي وجوب الطاعة والتعظيم، فهما مرتبة واحدة في الاستدلال وهي مرتبة النصوص^(٤)، ويقرر أن السنة من الذكر، فهي محفوظة كالقرآن^(٥)، وأن السنة يجوز أن تنسخ القرآن سواء المتواترة^(٦)، أو الأحاد - خلاف ما عليه أكثر الأصوليين من منع ذلك^(٧).

ثانياً: حرص ابن حزم (رحمه الله) على دعم آرائه بالأدلة والبراهين: فلا يورد حكماً أو قولاً دقيقاً أو جليلاً إلا ويشفعه بدليله، وقد التزم ذلك في كل ما قرره في العقائد، أو الفقهيات، أو القواعد الأصولية على نحو يميزه عن أكثر المتكلمين في هذه العلوم، ولا سيما ممن غلب عليهم نقل أقوال أئمتهم وأصحابهم من دون أن يؤسسوا كلامهم على الدليل الشرعي مباشرة.

ولذلك يعدّ كتاب (الإحكام) من أكثر كتب الأصول بعد الرسالة إعتناءً بالبرهنة على كل أصل أو مسألة، مع الاقتصار على صحيح الأخبار دون ضعيفها^(٨)، ولذلك يقول: ((كل قول بمجرد الدعوى بلا برهان فهو مطروح ساقط))^(٩).

أولاً: الاتّباع والتعظيم لنصوص القرآن الكريم والسنة النبوية: يقول أبو الفضل: ((من قرأ كتاب الإحكام، وجد أبوابه كلها تدور حول هذا الأصل، فهو عنده دين وعقيدة، وليس قاعدة مقررة فحسب، فقد كان - رحمه الله - من أشد الناس تعظيماً لهذين الأصلين، ولعل شدة تعظيمه لهما هي أساس غلوه في الأخذ بظواهر الكتاب والسنة، وهي أيضاً وراء تغليظه على من خالفها في مواطن لا تخصي من الإحكام))^(١٠).

يقول ابن حزم في معرض استشهاده بقوله تعالى: (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسلياً)^(١١). فليفش الإنسان نفسه، فإن وجد في نفسه مما قضاه رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، ووجد نفسه مائلة إلى قول فلان وفلان، أو قياسه، واستحسانه، أو وجد نفسه تحكم فيما نازعت فيه أحداً دون رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، من صاحب فمن دونه - فليعلم أن الله قد أقسم، وقوله الحق - أنه ليس مؤمناً وصدق الله تعالى، وإذا لم يكن مؤمناً فهو كافر، ولا سبيل إلى قسم ثالث)^(١٢).

(٤) ينظر: ابن حزم حياته وعصره (لأبي زهرة): ٣٢٦.

(٥) ينظر: الإحكام: ٩٨/١.

(٦) ينظر: المرجع نفسه: ١٠٧/٤.

(٧) ينظر: ابن حزم (لأبي زهرة): ٣٢٦.

(٨) ينظر: التجديد والمجددون في أصول الفقه: ١١٣، ابن حزم ومنهجه التجديدي: ٢٦، ابن حزم حياته وعصره وآراؤه:

١٤٧-١٧٦.

(٩) الإحكام: ١٠٦/١، ١٥٠.

(ابن حزم ومنهجه التجديدي في أصول الفقه): ١٧،

وكتابه (التجديد والمجددون في أصول الفقه): ١٠٧.

(١) ابن حزم ومنهجه التجديدي: ٢١، التجديد والمجددون

١١٠، وينظر: ابن حزم حياته وعصره - آراؤه وفقهه:

٢٧٥-٢٧٧.

(٢) سورة النساء/ الآية: ٦٥.

(٣) الإحكام: ٩٩/١.



وهو يرى أن الدليل ليس واجباً على المثبت فحسب، بل إن النافي أيضاً عليه الدليل^(١). وقد وصفت حجج ابن حزم عموماً بأنها (صارمة، مباشرة، بسيطة، ذات سلوك منهجي لا يعرف الميل أو الإفراط، وهي غالباً أصيلة، وذات قالب جديد)^(٢).
ثالثاً: الأخذ بالصحيح من الأخبار والآثار وردّ الضعيف في جميع أبواب العلم: هذا الأصل من أهم أصول ابن حزم وميزات منهجه الفكري، وهذه الدقة المنهجية تحسب له^(٣)، وهو كان واضحاً صريحاً في تقرير هذا الأصل؛ إذ يقول: ((جاء النص، ثم لم يختلف فيه مسلمان في أن ما صح عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أنه قاله ففرض أتباعه، وأنه تفسير لمراد الله تعالى في القرآن))^(٤). ويقول رحمه الله منكرأ على من استدلوا بحديث لا يصح: ((ولا أضلّ ممن يحتج بها لا يصحح، نعوذ بالله من الخذلان))^(٥).
فهو لا يقبل من الروايات إلا ما كان سنده متصلأً، ولا يقبل الخبر المرسل الذي لم يذكر الصحابي الذي روى عنه، وكذا لا يروي ولا يقبل ما انقطع سنده في طبقة من طبقاته^(٦)، وهو لا يقبل المرسل والمنقطع إلا

إذا كان قد وجد الإجماع على معناه^(٧).
ولهذا عدّ العلماء ابن حزم، من الحفاظ، العالمين بالإسناد وطرقه، المتقنين لعلم الحديث، يقول ابن تيمية عنه: ((وله من التمييز بين الصحيح والضعيف والمعرفة بأقوال السلف ما لا يكاد يقع مثله لغيره من الفقهاء))^(٨)، وكذا أثنى عليه الإمام الذهبي^(٩)، والإمام ابن حجر^(١٠).

رابعاً: رفضه للتقليد: يقول ابن حزم: ((والتقليد حرام، ولا يحل لأحد أن يأخذ بقول أحد بلا برهان))^(١١)، ويقول: ((فالتقليد حرام في جميع الشرائع أولها عن آخرها، من التوحيد، والنبوة، والقدر، والإيمان، والوعيد، والإمامة، والمفاضلة وجميع العبادات، والأحكام))^(١٢). ويرى ((أن المجتهد المخطئ أعظم أجراً من المقلد المصيب وأفضل))^(١٣).

ويرى الشيخ أبو زهرة، أن ابن حزم لا يوجب على العامي التفريغ ليتعرف أحكام دينه مما يترتب عليه تعطيل مصالح العمران، وإنما الممنوع عنده: أن يقلد إماماً بعينه في جميع المذهب كأنها هو المشرع، مع

٣٠٤، تاريخ المذاهب الإسلامية: ٤٢٨.

(٧) ينظر: الإحكام لابن حزم: ٧٠/٢، تاريخ المذاهب

الإسلامية: ٤٢٨، ابن حزم (لأبي زهرة): ٣٠٤.

(٨) مجموع الفتاوى: ٢٠/٤.

(٩) ينظر: سير أعلام النبلاء: ١٨/٢٠١-٢٠٢.

(١٠) ينظر: لسان الميزان: ٤/٢٢٩.

(١١) النبذ في أصول الفقه لابن حزم: ٧٠.

(١٢) الإحكام: ٦/١٥٠.

(١٣) المرجع نفسه: ٦/١٦٥.

(١) ينظر: المرجع نفسه: ١/٧٥-٧٩.

(٢) مناظرات في أصول الشريعة الإسلامية بين ابن حزم

والباجي: ٢٤٧.

(٣) ينظر: التجديد والمجددون ١١٦، ابن حزم ومنهجه

التجديدي: ٢٨.

(٤) الإحكام لابن حزم: ١/١٠٤.

(٥) المرجع نفسه: ٢/١٣٢.

(٦) ينظر: الإحكام ١٣٩/٢، ابن حزم (لأبي زهرة): ٣٠٣-

من الاجتهاد))^(٦). وهكذا يوجب على كل أحد أن يجتهد ولكن بحسب القدرة^(٧).

وابن حزم لا يعد نفسه منتمياً إلى مذهب؛ إذ ليس في الفقه الظاهري تابع ومتبوع، وإنما الجميع يقتبسون من الأصول مباشرة؛ لذا عدَّ أبو زهرة ابن حزم مجتهداً مطلقاً^(٨).

سادساً: تجنب المباحث الكلامية والمباحث التي ليس وراءها عمل؛ إذ لا فائدة من حشرها مع المباحث الأصولية، إذ عدَّ إقحام المباحث الكلامية التي لا علاقة لها بالمباحث الأصولية لاستنباط الأحكام الشرعية، من الدخيل في كتب الأصول^(٩). ولم يورد الإمام ابن حزم سوى مسألتين؛ الأولى: الأصل في ظهور اللغات^(١٠)، والثانية: بحث هل الأشياء في العقل قبل ورود الشرع على الحظر أم على الإباحة^(١١). وكذا ترك المباحث التي تعد شكلية وليس وراءها عمل أو استخراج حكم، فمثلاً يقول في (نسخ الشي قبل أن يعمل به): ((أَكْثَرُ الْمُتَقَدِّمُونَ فِي هَذَا الْفَصْلِ، وَمَا نَدْرِي أَنْ لَطَالِبَ الْفَقْهِ إِلَيْهِ حَاجَةٌ))^(١٢).

سابعاً: الوضوح والبيان في الأسلوب والعرض:

أن شرع الله هو الكتاب والسنة، وأن يقبل فتوى من غيره، من غير أن يسندوها إلى كتاب الله، أو سنة رسوله (صلى الله عليه وسلم)، أو يقرر مفتيه أن ذلك حكم الله، فإن قال مفتيه ذلك قبل قوله، وإن قال له: لا، أو سكت، أو انتهره، أو ذكر له قول إنسان غير رسول الله صلى الله عليه وسلم فحرام على السائل أن يأخذ بفتياه وفرض عليه أن يسأل غيره من العلماء وأن يطلبه حيث كان^(١٣).

فكلام ابن حزم لا يلزم تكليف العامي ما لا يطاق، ولا فيه تعطيل للمصالح؛ لذا يقول في قوله تعالى: (فاتقوا الله ما استطعتم)^(١٤) ((وهذا نص جلي على أنه لا يُلْزَمُ أحداً من البحث على ما نزل به في الديانة، إلا بقدر ما يستطيع فقط))^(١٥). والحق أن ابن حزم يقول بتسويق التقليد للعامي، بل لم يعتبر غير هذا القول، ولكن بالشروط التي تقدمت^(١٦).

خامساً: فتح باب الاجتهاد: وعدَّ أن لكل إنسان نصيباً من ذلك، وهذا له تعلق بما قبله، يقول: ((فرض على كل أحد طلب ما يلزمه على حسب ما يقدر عليه من الاجتهاد لنفسه في تعرف ما ألزمه الله تعالى إياه))^(١٧). ويقول: ((وعلى كل أحد حظه الذي يقدر عليه

(٦) النبذ في أصول الفقه: ٧٢.

(٧) ينظر: النبذ في أصول الفقه: ٧٥، التجديد والمجددون: ١١٩-١٢٠، ابن حزم منهجه التجديدي: ٤٤-٤٦.

(٨) ينظر: ابن حزم لأبي زهرة: ٣٠٩.

(٩) ينظر: التجديد والمجددون: ١٢١-١٢٢.

(١٠) ينظر: الإحكام لابن حزم: ٣٢/١.

(١١) ينظر: المرجع نفسه: ٥٢/١.

(١٢) الإحكام: ١٠٠/٤.

(١) ينظر: ابن حزم لأبي زهرة: ٣٠٦-٣٠٨، الإحكام لابن حزم: ١٥٢/٦.

(٢) سورة التغابن/ الآية: ١٦.

(٣) الإحكام: ١٥٢/٦.

(٤) ينظر: محاولات التجديد في أصول الفقه: ٩٦/١، ابن حزم لأبي زهرة: ٣٠٨.

(٥) الإحكام: ١٢١/٥.



(وهذا جوهر الفرق بين الفقهاء، وأهل الظاهر، فجمهور الفقهاء ينظرون إلى النصوص على أنها معقولة المعنى، قد جاءت لمقاصد، تنظم بها أحكام الدين والدنيا، ويسير الناس بمقتضاها على منهج مستقيم فاضل، فيفهم كل نص بما تدل عليه ألفاظه، وما يفيد من معان عامة وخاصة)^(٧).

فأهل الظاهر أصل مذهبهم (الأخذ بظاهر القرآن والحديث الصحيح)^(٨). فابن حزم ذهب بعيداً تحت تأثير الفهم الظاهري للنصوص العامة التي تبين استيفاء القرآن والسنة لحقائق الدين، من مثل قوله تعالى: (اليوم أكملت لكم دينكم)^(٩)، وقوله: (ما فرطنا في الكتاب من شيء)^(١٠)، فذهب إلى إبطال القياس والتعليل وما يتصل بذلك، مقرأً أن نصوص الكتاب والسنة شاملة لجميع الحوادث في جميع الأزمنة، معارضاً ما ذهب إليه أكثر الفقهاء من أن النصوص جاءت بالكلية دون الجزئيات، ذاهباً إلى أن النصوص لم تدع كلياً ولا جزئياً إلا بيته^(١١).

ثانياً: إبطال العلل التي يدعيها أهل القياس، وإنكار الاستحسان، والمصالح المرسلة، وسد الذرائع. حيث إن ابن حزم خاصة، والظاهرية عموماً ينكرون هذه الأصول التي اعتمد عليها الأصوليون

يقول الشيخ أبو زهرة: ((أسلوب ابن حزم العلمي كنفسه وفكره، وكلاهما مشرق واضح))^(١٢)، فقد أوتي بسطة في البيان، وحس أدبي، وذوق عربي، وإشراق العبارة، وسهولة المنطق، وقرب المأخذ، وبسط آرائه وتفصيلها، وضرب الأمثلة، ووفرة الأدلة^(١٣)، وقد شبهه الشيخ عبدالرزاق عفيفي بالإمام الشافعي في قوة الأدلة، وكثرة الأمثلة، ونقد المخالفين، وروعة الأسلوب، وسهولة العبارة، لكن لم يبلغ به مبلغ الشافعي في ذلك^(١٤).

وهذا الأمر لا يوجد في أكثر كتب الأصول التي عقدت العبارة، وعسرت الفهم؛ إذ مالت إما إلى الاختصار المفرط، أو إلى الشرح المسهب^(١٥).

الفرع الثاني: المآخذ على ابن حزم

أولاً: الأخذ بظواهر النصوص، وترك التأويل يقول ابن حزم في قوله تعالى: (أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم)^(١٦): ((فأخبر تعالى أن الواجب علينا أن نكتفي بما يتلى علينا، وهذا منهج صحيح لتعديه إلى طلب تأويل غير ظاهره المتلو علينا))^(١٧).

(١) ابن حزم: ٢٢٠.

(٢) ينظر: التجديد والمجددون في أصول الفقه: ١٥٠، وابن حزم ومنهجه التجديدي: ٦٨-٧١.

(٣) وذلك في مقدمة الشيخ عبد الرزاق عفيفي (رحمه الله) على كتاب الأحكام: (ب، ج).

(٤) ينظر: التجديد والمجددون: ٣٨.

(٥) سورة العنكبوت/ الآية: ٥١.

(٦) الأحكام: ٤٢/٣-٤٣.

(٧) ابن حزم لأبي زهرة: ٤٣٠.

(٨) الأحكام: ٨١/٥.

(٩) سورة المائدة / الآية: ٣.

(١٠) سورة الأنعام/ الآية: ٣٨.

(١١) ينظر: التجديد والمجددون: ١١٢.

بينه، وقد ناقشها الشيخ أبو زهرة في دراسته الرائعة عن ابن حزم^(٨).

إن ابن حزم يعد مدرسة علمية من المدارس الإسلامية السامقة ليس فقط في الفقه وأصوله، بل في مجال العقائد، والأدب، والمنطق، وغيرها من العلوم.

وقد أودى كثيرا في حياته، وكثرت شكاويه مما أودى به من خصومه، وأحرقت كتبه في حياته، وهو مع ذلك كان شديد الكلمة على خصومه، لا يقبل العثرات، ولا يلتبس الأعداء لكبير من العلم ولا صغير، وهذه الصفات أخذها قسم من العصرانيين (التنويريين)، مدعين أنهم على منهج الإمام ابن حزم، وأنهم مضطهدون فكرياً في بيئتهم، بسبب جرأتهم وشجاعتهم في قول الحق، وهم مع ذلك مستهزؤون بالمخالفين شديديون عليه.

ف نجد أنصار التيار اللاديني (العلماني) يحتفون بابن حزم أشد ما يكون الاحتفاء، منادين أنه المجدد، وداعية الإصلاح^(٩)، ولكن هؤلاء لا يأخذون عن ابن

والفقهاء، حيث يرى ابن حزم أن (الرأي والقياس ظن، والظن باطل)^(١٠)، وقد بالغ في إنكاره القياس في كتابه (الإحكام) بما يقارب (٣٠٠) ثلاثمائة صحيفة^(١١)، غير ما تناثر في كتابه والكتب الأخرى. فهو يرى (أنه بدعة حدث في القرن الثاني، ثم فشا وظهر في القرن الثالث)^(١٢).

وأنكر التعليل الذي هو المهاد الطبيعي للقياس، فلا قياس بلا تعليل، وعدّه بدعة أيضاً شأنه شأن القياس، ولكنه تأخر في الحدوث؛ إذ ابتدأ في القرن الرابع، وظهر وفشا في القرن الخامس^(١٣).

أما الاستحسان: ((شهوة، وإتباع للهوى، وضلال))^(١٤)، ويلحق بالاستحسان أيضاً (المصالح المرسلة)، كما استظهره الشيخ أبو زهرة^(١٥).

ورفض كذلك (سد الذرائع) لأنه داخل في الرأي، والرأي باطل عنده^(١٦)، وليس غرضنا مناقشة ابن حزم في هذه القضايا، ولا سيما أنها مخالفة للعمد الأصول التي اعتمد عليها جماهير أهل العلم، ظاهرة

(٨) ينظر: المرجع نفسه: ٤٢١-٤٨٥. وناقشها د. عبدالمجيد تركي في كتابه (مناظرات في أصول الشريعة)، ٣١٧-٤٦٣.

(٩) ينظر: محمد عابد الجابري في كتابه تكوين العقل العربي: ١٤٥، ٣٠٥-٣٠٦، وبنية العقل العربي: ٥١٣-٥٣٠، ٥٣٨-٥٣٩، ٥٤٧-٥٤٩. ود. عبدالمجيد تركي في (مناظرات في أصول الشريعة): ١٨٤. ونجد اللادينيين يحفون بالمعتزلة ولكنهم لا يستلهمون منهم غير تقديم العقل على النقل، ولا يلتفتون إلى صراعاتهم الفكرية مع أعداء الإسلام، أو إلى منهجهم في اعتبار نصوص الدين وتقديسها.

(١) مسائل من الأصول لابن حزم (مطبوعة ضمن الرسائل المنيرية): ٩٤/١.

(٢) ينظر: الإحكام: ١٣٣/٨، ٥٣/٧.

(٣) الإحكام: ١٧٧/٧، وكتابه المحلى مملوء من ذم القياس والتشريع على القياسيين في مواضع لا تحصى (٥٨/٢)، (١٣١/٢)، (٤٣٩/٧)، (٣٢٦/٩).

(٤) ينظر: الإحكام ١٧٧/٧، وينظر: ١٠٣/٨، وينظر: التجديد والمجددون: ١٦٠.

(٥) الإحكام: ١٦/٦.

(٦) ينظر: ابن حزم لأبي زهرة: ٤٦٨.

(٧) ينظر: المرجع نفسه: ٤٧٦، ٤٧٥.

سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي
الآمدي (توفي: ٦٣١هـ) تحقيق: عبد الرزاق عفيفي،
لمكتب الإسلام، بيروت - دمشق.

٨- الأنساب ، لعبد الكريم بن محمد بن
منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (توفي:
٥٦٢هـ)، عبد الرحمن بن يحيى العلمي الباني، مجلس
دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الطبعة الأولى،
١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م.

٩- البداية والنهاية، إسماعيل بن عمر بن كثير
القرشي أبو الفداء، توفي ٧٧٤ مكتبة المعارف بيروت.

١٠- بنية العقل العربي، دراسة تحليلية نقدية لنظم
المعرفة في الثقافة العربية، د. محمد عابد الجابري، مركز
دراسات الوحدة العربية بيروت - لبنان ٢٠٠٩.

١١- تاريخ المذاهب الاسلامية في السياسة
والعقائد والمذاهب الفقهية، محمد ابو زهرة، دار الفكر
العربي القاهرة بمصر.

١٢- التجديد والمجددون في اصول الفقه، لابي
الفضل عبد السلام بن محمد بن عبد الكريم، المكتبة
الاسلامية بالقاهرة الطبعة الثانية ١٤٢٥-٢٠٠٤ م.

١٣- تذكرة الحفاظ، شمس الدين أبو عبد الله
محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (توفي:
٧٤٨هـ)، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان الطبعة
الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨ م.

١٤- تطور علم اصول الفقه وتجده وتاثره
بالمباحث الكلامية، د. عبد السلام بلاجي، دار ابن
حزم، بيروت ١٤٣٠-٢٠١٠.

حزم إلا بعض ما انفرد به من الشذوذات الفقهية أو
الفكرية، ولا يأخذون عنه تعظيمه لنصوص الوحي،
والسنة، إلى الغاية التي يرجى له بها عظيم الأجر،
وجزيل الثواب.

قائمة المصادر والمراجع

١- أبجد العلوم، لأبي الطيب محمد صديق خان
بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري
القنوجي (المتوفى: ١٣٠٧هـ)، دار ابن حزم، الطبعة
الأولى ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.

٢- ابن حزم وارهائه ومنهجه، ومذهبه الفقهي
(٣٨٤-٤٥٦ هـ)، رسالة ماجستير، نسيلة ناجي،
إشراف: رشيدة شكري، جامعة أكلي محمد والحاج/
الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ٢٠١٤-
٢٠١٥ م.

٣- ابن حزم حياته وعصره آراؤه وفقهه، محمد
أبو زهرة، دار الفكر العربي - القاهرة، ١٩٧٨.

٤- الإمام ابن حزم ومنهجه التجديدي في
أصول الفقه، لأبي الفضل عبد السلام بن محمد ابن
عبد الكريم، المكتبة الإسلامية القاهرة بمصر الطبعة
الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١ م.

٥- الإحكام في أصول الأحكام، لعلي بن أحمد بن
حزم الأندلسي أبو محمد ٤٥٦

٦- تحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر، الناشر دار
الحديث القاهرة ١٤٠٤هـ.

٧- لإحكام في أصول الأحكام، أبو الحسن

ملاحم من الفكر الأصولي عند الإمام ابن حزم الظاهري

البحوث المحكمة

حزم الأندلسي، تحقيق محمد بن زاهد الكوثري، مكتبة الهداية القاهرة بمصر.

٢٢- النبذ في أصول الفقه، لعلي بن أحمد بن

حزم الأندلسي، تحقيق أحمد حجازي، مكتبة الكليات الأزهرية ١٤٠١-١٩٨١.

٢٣- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب لشهاب الدين أحمد بن محمد المقرئ التلمساني (المتوفى: ١٠٤١هـ) تحقيق: إحسان عباس دار صادر- بيروت - لبنان الطبعة الأولى.

٢٤- مجموع الفتاوى، لتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ)، تحقيق عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، نشر مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.

٢٥- المحلى بالآثار لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: ٤٥٦هـ)، دار الفكر - بيروت.

٢٦- مسائل من الأصول، لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم، ضمن الرسائل المنيرية، إدارة المطبعة المنيرية بمصر ١٣٥٢ هـ.

٢٧- المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد للإبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن مفلح، أبو إسحاق، برهان الدين (المتوفى: ٨٨٤هـ)، تحقيق د عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة الرشد - الرياض - السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

١٥- تكوين العقل العربي، د محمد عابد الجابري، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت ٢٠٠٩.

١٦- سير أعلام النبلاء، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (توفي: ٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة الطبعة الثالثة، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.

١٧- الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، لأبي القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال (المتوفى: ٥٧٨ هـ) عني بنشره وصححه وراجع أصله: السيد عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي الطبعة الثانية، ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م.

١٨- طبقات الحفاظ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة الأولى، ١٤٠٣.

١٩- طوق الحمامة في الألفة والألاف، لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: ٤٥٦هـ)، تحقيق د. إحسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت / لبنان الطبع الثانية - ١٩٨٧ م.

٢٠- العواصم من القواصم، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (المتوفى: ٥٤٣هـ)، تحقيق الدكتور عمار طالبي مكتبة دار التراث، بمصر.

٢١- النبذ في أصول الفقه، لعلي بن أحمد بن



٢٨- مناظرات في أصول الشريعة الإسلامية بين
ابن حزم والباجي، د: عبد لمجيد تركي ترجمة وتحقيق
وتعليق د: عبد الصبور شاهين، مراجعة محمد عبد
الحليم محمود، دار الغرب الإسلامي بيروت، لبنان
، الطبعة الأولى ١٤٠٦ - ١٩٨٦.

٢٩- لسان الميزان، لأبي الفضل أحمد بن
علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (توفي:
٨٥٢هـ)، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر
الإسلامية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢ م.

٣٠- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي
العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي
بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١هـ)
، تحقيق إحسان عباس، دار صادر - بيروت - لبنان.



